

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

بكالوريس إدارة مشاريع



أخلاقيات البحث العلمي وضوابطها التطبيقية في قطاع الاتصالات: دراسة إسقاطية على شركة
الاتصالات السعودية STC

إعداد الطالبة/ المها تركي العريعر

إشراف/

دعبد الرحيم نادر

العام الدراسي:

2026

الفصل الأول: المقدمة التأصيلية للتقرير

تُعتبر أخلاقيات البحث العلمي (Research Ethics) المرتكز الأساسي، والمنطلق القيمي والمعياري، الذي يستند إليه المجتمع الأكاديمي الدولي لضمان حماية النزاهة المعرفية، وصون صدقية الحقائق المستخلصة عبر الاستقصاء العلمي المستمر. إن الأخلاقيات في المنظور الأكاديمي والبحثي المعاصر لا تمثل مجرد حزمة من الإجراءات التنظيمية الجافة، أو التوجيهات الشكلية الروتينية المفروضة لاستيفاء متطلبات التخرج، بل هي فلسفة سلوكية متكاملة، وبنية فكرية تلتزم بتأطير وتوجيه سلوكيات الباحثين طوال مسيرتهم العلمية والميدانية (Bell et al., 2022).

وتشمل هذه المنظومة الأخلاقية ضبط الطريقة التي يتعامل بها الباحث مع مصادر المعلومات، والأدوات الإحصائية، والمجتمعات البشرية أو المؤسسية الخاضعة للدراسة، بما يضمن عدم إلحاق أي ضرر مادي أو معنوي بأطراف العملية البحثية، والمحافظة التامة على حقوق الملكية الفكرية من خلال ممارسات الاقتباس الرصينة والتوثيق الأكاديمي المعتمد.

ووفقاً للتعريفات المستقرة في أدبيات مناهج البحث العلمي في إدارة الأعمال، تُعرّف أخلاقيات البحث بأنها "مجموعة من المبادئ الأخلاقية والقواعد السلوكية المحددة بدقة، والتي توفر خطوطاً توجيهية وإطاراً نفذياً ينظم الطريقة التي يتبعها الباحثون في تخطيط البحوث، وجمع بياناتها، وتحليل تفاصيلها، ثم صياغة ونشر نتائجها النهائية دون زيف أو تحيز" (Bell et al., 2022).

وتتأكد أهمية هذا الإطار المعياري في بيئات الأعمال الرقمية الحديثة التي تشهد تدفقات هائلة من البيانات المشفرة والتنافسية العالية؛ إذ لم يعد البحث الإداري مجرد استقراء لمظاهر نظرية، بل أضحت أداة حية تلامس الخطط الاستراتيجية والمخاطر التشغيلية للمؤسسات الكبرى (Aloulou, 2024).

من هذا المنطلق الفلسفي والتطبيقي، يهدف هذا التقرير الأكاديمي المستفيض إلى تمكين الباحث من استيعاب وفحص المبادئ الحاكمة لأخلاقيات البحث العلمي، ومناقشة القضايا والإشكالات الكبرى المرتبطة بها مثل الانتحال، والتزوير، والتحيز الشخصي. ولن يقتصر هذا العمل على السرد النظري المجرد للمفاهيم، بل سيعتمد بصورة أساسية وعميقة إلى إسقاط هذه المعايير والضوابط بشكل ميداني وعملي على موضوع مشروع التخرج الخاص بالباحث، والموسوم بـ: "أثر إدارة المخاطر على نجاح المشاريع في شركة الاتصالات السعودية (stc) بمدينة الرياض".

ويأتي هذا الربط التطبيقي لبيان كيفية معالجة البيانات التكنولوجية والمالية الحساسة لشركة stc باعتبارها الممكن الرقمي الوطني الأول في المملكة، مع توضيح آليات تأمين النزاهة والحياد الأكاديمي طوال مراحل جمع البيانات الميدانية وتحليلها إحصائياً.

الفصل الثاني: أهمية أخلاقيات البحث العلمي وموثوقيته

إن الالتزام الصارم بالمنظومة الأخلاقية للبحث العلمي لا يُمثل خياراً تكميلياً للباحث، بل هو شرط بنيوي لا غنى عنه لإضفاء صفة "العلمية" والموثوقية (Trustworthiness) على أي دراسة أو تقرير يُقدّم للمجتمع الأكاديمي أو المهني. وتظهر هذه الأهمية البالغة بشكل جلي عند تفكيك أثر الأخلاقيات على ثلاثة مستويات رئيسية: جودة ومصداقية النتائج، حماية المجتمع والمؤسسات محل الدراسة، وتعزيز الموثوقية الكلية للمخرجات العلمية.

أولاً: الأثر على جودة ومصداقية النتائج (Credibility of Findings & Quality)

تعتمد جودة أي بحث في إدارة الأعمال على دقة المدخلات والبيانات الميدانية التي يبني عليها الباحث تحليلاته. وعندما يلتزم الباحث بالضوابط الأخلاقية، فإنه يضمن حماية هذه المدخلات من أي تشويه أو تلاعب مقصود أو غير مقصود. إن الالتزام الأخلاقي يوفر آلية رقابة ذاتية تدفع الباحث إلى فحص البيانات وتفنيدها بحبيدية مطلقة، مما يؤدي في النهاية إلى إنتاج نتائج صادقة تعكس الواقع الفعلي للمؤسسة أو الظاهرة المدروسة دون رتوش أو تجميل (Bell et al., 2022).

وعلى النقيض تماماً، فإن أي تراخٍ أو تهاون في تطبيق المبادئ الأخلاقية يؤدي حتماً إلى إنتاج نتائج مشوهة، أو منحازة، أو مغبركة تفقد قيمتها المعرفية والتطبيقية، وتجعل التوصيات المستخلصة منها عديمة الجدوى وغير قابلة للتنفيذ في البيئات الإدارية الحقيقية.

ثانياً: دور الأخلاقيات في حماية المجتمع والمؤسسات محل الدراسة

تُشكل حماية أطراف البحث (سواء كانوا أفراداً مستجيبين أو مؤسسات خاضعة للتحليل) حجر الزاوية في فلسفة الأخلاقيات الأكاديمية. وفي سياق البحث التطبيقي الحالي، فإن المؤسسة محل الدراسة هي "شركة الاتصالات السعودية (stc)" في فرعها الرئيسي بمدينة الرياض. إن شركة stc ليست مجرد شركة تجارية عادية، بل هي العمود الفقري للبنية التحتية الرقمية في المملكة العربية السعودية، والمحرك الأساسي لمستهدفات التحول الرقمي ضمن رؤية المملكة 2030 (Saudi Telecommunication Company [stc], 2024).

إن إجراء دراسة علمية حول "إدارة المخاطر ومشاريع الشركة" يتطلب بالضرورة الاطلاع على، واستقصاء، بيانات تشغيلية وتقنية بالغة الأهمية والحساسية، مثل استراتيجيات مواجهة التهديدات السيبرانية، ومخاطر تعطل شبكات الجيل الخامس (G5)، وحوكمة الامتثال الفني لتشريعات هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية (CST).

وهنا تبرز الأهمية القصوى لأخلاقيات البحث كدرع واقٍ يحمي شركة stc وموظفيها من أي أضرار محتملة؛ إذ يضمن الالتزام الأخلاقي عدم تسريب الخطط الاستراتيجية التنافسية للمؤسسة، أو كشف ثغرات أمنية فنية في المشاريع القائمة، أو إساءة استخدام المعلومات الداخلية، بالإضافة إلى حماية الموظفين المستجيبين للاستبيان من أي ملاحظات أو تبعات وظيفية قد تؤثر على استقرارهم المهني نتيجة لأرائهم النقدية الصادقة.

ثالثاً: ربط الأخلاقيات بموثوقية البحث العلمي (Research Reliability)

ترتبط الأخلاقيات ارتباطاً وثيقاً وعضوياً بمفهوم موثوقية وقابلية تعميم أو الاستفادة من البحث العلمي. فالمجتمع الأكاديمي والشركات الاستثمارية لا يمكنهم الوثوق بدراسة أو تبني حلول إدارية تقدمها ما لم تكن تلك الدراسة قد نُفذت في بيئة أخلاقية شفافة وخاضعة للتدقيق القانوني والعلمي الصارم (Aloulou, 2024).

إن الأخلاقيات هي السياق القانوني والمعنوي الذي يمنح البحث العلمي شرعيته وهيبته، وهي التي تميز بين الإنتاج المعرفي الرصين المبني على الملاحظة الموضوعية الدقيقة، وبين الكتابات العشوائية أو التحيزات الشخصية الناتجة عن الهوى أو المصالح المادية الضيقة للباحث. ومن ثم، فإن النزاهة الأخلاقية هي الضمانة الوحيدة التي تجعل من البحث العلمي أداة حقيقية لتطوير المجتمعات وتحسين أداء قطاعات الأعمال الحيوية كقطاع الاتصالات وتقنية المعلومات.

الفصل الثالث: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تتأسس الممارسات البحثية الرصينة في علوم الإدارة والأعمال على مصفوفة من المبادئ الأخلاقية الحاكمة التي لا تقبل التجزئة أو المساومة الفكرية. إن هذه المبادئ تُشكل معاً ميثاق الشرف الأخلاقي الذي يحمي العلاقات البينية داخل الميدان الأكاديمي والعملي (Bell et al., 2022). وفيما يلي تفصيل جاد ومستفيض لهذه المبادئ الخمسة الأساسية، مع تعزيز كل مبدأ بتعريف علمي معتمد ومثال تطبيقي نوعي مقتبس من سياق دراسة "أثر إدارة المخاطر على نجاح المشاريع في شركة الاتصالات السعودية (stc) بالرياض":

1. الأمانة العلمية (Scientific Honesty)

- التعريف العلمي: تُعرّف الأمانة العلمية بأنها الالتزام الأخلاقي والمهني الصارم بنقل الوقائع، والبيانات الفنية، والإحصاءات، والنتائج المستقاة من المصادر الأولية أو الثانوية كما هي في الواقع تماماً، دون ممارسة أي نوع من أنواع التحوير، أو التلاعب، أو الانتقائية الموجهة، مع ضرورة الاعتراف بجهود الآخرين وعزو الفضل الفكري لأصحابه الأصليين عبر التوثيق السليم (Bell et al., 2022).
- المثال التوضيحي المخصص لبحث stc: عند قيام الباحث بفحص المصادر الثانوية واستخراج البيانات الرقمية المتعلقة بنسب الامتثال وتوزيع المسؤوليات داخل "لجنة المخاطر التابعة لمجلس الإدارة" المنشورة في تقرير الاستعراض الاستراتيجي السنوي لشركة stc لعام 2024، فإن الأمانة العلمية تفرض عليه نقل حجم الاستثمارات الموجهة لتأمين الأنظمة، ونسب تعثر أو نجاح المشاريع التقنية كما وردت في التقرير الرسمي بدقة متناهية (stc, 2024). ويمتنع الباحث تماماً عن تعديل أو تضخيم هذه الأرقام أو إخفاء نسب المخاطر المذكورة لمجرد الرغبة في جعل فرضيات بحثه تبدو أكثر اتساقاً وثبتت أثراً إيجابياً مطلقاً لإدارة المخاطر.

2. النزاهة (Integrity)

- التعريف العلمي: تُشير النزاهة في السلوك البحثي إلى اتسام الباحث بالصدق والشفافية والاتساق الفكري في جميع مراحل إعداد الدراسة، والوفاء الكامل بالوعود والالتزامات المبرمة مع المشاركين أو الجهات المؤسسية، والابتعاد التام عن ممارسات التضليل أو الخداع أو تقديم الذات والصفات البحثية بصورة غير حقيقية (Aloulou, 2024).
- المثال التوضيحي المخصص لبحث stc: يتجسد هذا المبدأ عندما يتوجه الباحث إلى قطاعات العمل بشركة stc في الرياض (مثل قطاع التقنية والابتكار أو وحدة مكاتب إدارة المشاريع PMO)؛ إذ يلتزم بالنزاهة من خلال تقديم نفسه بصفته الأكاديمية الحقيقية كطالب يجمع بيانات لغرض التخرج، ويوضح بدقة حدود استخدام هذه البيانات. كما تظهر النزاهة في التزامه بالتعامل الصادق مع الإجابات الواردة في الاستبيانات الإلكترونية الموزعة على مديري مشاريع stc، وتفريغها في برامج التحليل الإحصائي (مثل SPSS) بأمانة دون اختلاق استجابات رقمية لم تصدر عن المبحوثين في الميدان.

3. الموضوعية (Objectivity)

- التعريف العلمي: هي تجرد الباحث الكامل من تحيزاته الشخصية، وآرائه المسبقة، وعواطفه، وانتماءاته السياسية أو الوظيفية أثناء جمع البيانات، وجدولتها، وتحليلها، وتفسيرها. وتقتضي الموضوعية إخضاع كافة الأدلة الميدانية لمعايير الفحص العلمي المحايد، وجعل النتائج منبثقة حصرياً من الواقع الإحصائي الفعلي وليس من الرغبات الذاتية للباحث (Bell et al., 2022).
- المثال التوضيحي المخصص لبحث stc: إذا افترض الباحث في خطته البحثية وجود علاقة طردية قوية جداً بين تطبيق إطار المخاطر والالتزام بمعايير الحوكمة والامتثال (GRC) وبين النجاح الزمني لمشاريع البنية التحتية الرقمية في stc، ولكن بعد جمع الاستبيانات من مهندسي ومديري المشاريع بالرياض وتحليلها إحصائياً، تبين أن هناك متغيرات وسيطة أخرى أو أن الأثر لم يكن دالاً إحصائياً في بعض المشاريع الناشئة نتيجة لتسارع التهديدات السيبرانية (مثل هجمات DDoS botnets) (stc, 2024). في هذه الحالة، تفرض الموضوعية على الباحث كتابة هذه النتيجة بدقة، ومناقشة القصور التشغيلي بحياد علمي صرف، وتجنب لوي ذراع القرائن الإحصائية لإثبات نظريته الشخصية.

4. السرية (Confidentiality)

- التعريف العلمي: هي التعهد القانوني والأخلاقي القاطع بحماية هوية وخصوصية الأفراد والمؤسسات المشاركة في العملية البحثية، وضمان عدم تمكين أي طرف ثالث غير مصرح له من الوصول إلى البيانات الخام أو ربط الإجابات والآراء والمواقف بالأسماء الصريحة أو الصفات الوظيفية للمبحوثين (Bell et al., 2022).
- المثال التوضيحي المخصص لبحث stc: نظراً لحساسية قطاع الاتصالات، فإن المشاركين من مديري المشاريع في stc بالرياض قد يطرحون آراء نقدية حول مرونة الأنظمة وتأثير البيروقراطية أو نقص الكوادر على إدارة مخاطر المشاريع. هنا، يلتزم الباحث بالسرية التامة من خلال تشفير البيانات، وحذف الأسماء الصريحة، والأرقام الوظيفية، ومسميات الأقسام الدقيقة من ملفات التحليل ومتن التقرير، والاستعاضة عنها برمز كودية مغلقة (مثل: مبعوث رقم 1، مدير مشروع أ)، مع حفظ البيانات في ملفات سحابية مشفرة لضمان عدم تسرب أي معلومة قد تلحق ضرراً بالمركز الوظيفي للموظف أو تسرب خطأ تنافسية لشركة stc.

5. الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

- التعريف العلمي: هي عملية تواصلية إلزامية يقوم الباحث بموجبها بتقديم شرح وافٍ ومفهوم للمشاركين المستهدفين، يتضمن طبيعة الدراسة الأكاديمية، وأهدافها الاستراتيجية، ونوع البيانات المطلوبة منهم، والجهة المشرفة، مع التأكيد المطلق على طوعية المشاركة وحریتهم الكاملة في الرفض أو الانسحاب في أي وقت دون تبعات، وبناءً على هذا الفهم يمنح المشاركون موافقته الصريحة (Bell et al., 2022).
- المثال التوضيحي المخصص لبحث stc: يقوم الباحث بتصميم ديباجة تعريفية تظهر في مقدمة الاستبيان الإلكتروني الموجه لموظفي شركة stc بالرياض، تنص حرفياً على ما يلي: "عزيزي المشارك، تهدف هذه

الدراسة الأكاديمية المستقلة إلى قياس أثر إدارة المخاطر على نجاح المشاريع في شركتكم الموقرة. مشاركتك في الإجابة على هذه الأسئلة تطوعية بالكامل، ولن يتم استخدام ردودك إلا لأغراض البحث الأكاديمي الصرف وبسرية مطلقة، ولن تطلب الدراسة أي بيانات تعريفية بك. يمكنك التوقف عن الإكمال في أي وقت. بالضغط على زر (موافق والبدء) أنت تعلن منح موافقتك المستتيرة على المشاركة".

الفصل الرابع: القضايا الأخلاقية الحرجة في البحث العلمي

تواجه المسيرة البحثية في بيئات الأعمال الرقمية المعاصرة جملة من التحديات والمخالفات السلوكية التي تُصنف كقضايا أخلاقية حرجة (Critical Ethical Issues). ويتعين على الباحث الأكاديمي فهم أبعاد هذه المخالفات لتجنب الوقوع فيها، نظراً لما تسببه من هدم لموثوقية العلم وإضرار بالمؤسسات محل الدراسة (Bell et al., 2022). وفيما يلي تفصيل ومناقشة للقضايا الخمس الرئيسية مع إيراد أمثلة واقعية وافتراضية ترتبط ببحث إدارة المخاطر في شركة stc:

1. الانتحال العلمي (Plagiarism)

- الشرح: يُعد الانتحال العلمي أحد أخطر الانتهاكات الأكاديمية، ويعني الاستيلاء الفكري على جهود، أو صياغات، أو أفكار، أو بيانات باحثين آخرين ونسبتها للذات بشكل صريح أو ضمني، دون القيام بالتوثيق العلمي السليم والإشارة إلى المصدر الأصلي، سواء تم ذلك عبر النسخ الحرفي المباشر أو من خلال إعادة الصياغة المشوهة التي تخفي هوية المالك الفكري الحقيقي (Bell et al., 2022).
- المثال التطبيقي لبحث stc: يتجسد هذا الانتهاك إذا قام الباحث بنسخ الأطر النظرية والتحليلات الخاصة بكيفية مساهمة الحوكمة وإدارة المخاطر والالتزام (GRC) في تعزيز الكفاءة التشغيلية والسمعة المؤسسية للشركات الرقمية السعودية من دراسة الدكتور (Aloulou, 2024) المنشورة على ResearchGate، ثم وضعها في فصل الإطار النظري لبحثه دون إدراج اقتباس نصي أو الإشارة الصريحة لاسم المؤلف وعام النشر، مما يوهم المشرف الأكاديمي بأن هذه التحليلات هي نتاج جهد الباحث الشخصي.

2. تزوير البيانات واختلاقها (Falsification & Data Fabrication)

- الشرح: تنقسم هذه القضية إلى شقين؛ الاختلاق (Fabrication) ويعني ابتكار وتأليف بيانات أو استبيانات وهمية من عدم، لم تخرج من الميدان البحثي مطلقاً. أما التزوير (Falsification) فيعني التلاعب بالبيانات الحقيقية المستخرجة فعلياً وتعديل قيمها أو حذف بعضها لتوجيه النتائج الإحصائية نحو اتجاه محدد يخدم فرضيات الباحث الشخصية (Bell et al., 2022).
- المثال التطبيقي لبحث stc: يقع الباحث في هذا المحذور إذا قام بتوزيع استبيان إلكتروني على مديري مشاريع stc بالرياض، وحصل على إجابات حقيقية تشير إلى وجود ضعف في استجابة الأقسام لمخاطر الطرف الثالث (Third-Party Providers)، ولكنه قام عمداً بتعديل قيم الإجابات في برنامج التحليل الإحصائي من "غير موافق" إلى "موافق بشدة" لتزوير الواقع وإظهار أن إدارة المخاطر بالشركة مثالية تماماً، أو إذا قام بتعبئة 50 استبياناً بنفسه دون إرسالها للموظفين الفعليين بالشركة.

3. التحيز (Bias)

- الشرح: هو غياب الحياد العلمي وتأثر الباحث بميوله الشخصية أو أهدافه النفعية، مما يدفعه إلى توجيه أدوات جمع البيانات، أو اختيار عينة الدراسة، أو تفسير النتائج بطريقة تضمن إثبات وجهة نظر مسبقة لديه، مع عدم إهمال أو استبعاد أي قرائن أو أدلة ميدانية تخالف توجهه الذاتي (Bell et al., 2022).
- المثال التطبيقي لبحث stc: يحدث التحيز عندما يقوم الباحث باستهداف واختيار مديري المشاريع التكنولوجية الكبرى والناجحة فقط داخل المقر الرئيسي لشركة stc في الرياض لاستطلاع آرائهم، بينما يتعمد استبعاد أو إهمال مديري مشاريع البنية التحتية الرقمية الناشئة التي واجهت تعثراً تشغيلياً أو تجاوزاً في الميزانية نتيجة لمخاطر تقنية غير مدروسة. هذا السلوك ينتج عينة متحيزة تفقد لنتائج مضللة لا تعكس الواقع الشامل لإدارة المخاطر في المؤسسة.

4. انتهاك الخصوصية (Violation of Privacy)

- الشرح: هو تجاوز الحدود المسموح بها للوصول إلى المساحات الشخصية للأفراد أو السجلات السرية للمؤسسات دون الحصول على موافقات وتصاريح رسمية مكتوبة، أو تعمد نشر أرقام، وصور، ومعلومات تم الاطلاع عليها أثناء المقابلات الودية أو الفحص الميداني، مما يترتب عليه انتهاك حقوق الملكية السرية أو إلحاق الضرر بالمبجوثين (Bell et al., 2022).
- المثال التطبيقي لبحث stc: يظهر هذا الانتهاك إذا استغل الباحث تواجده الميداني في مقر شركة stc بالرياض، واطلع عبر العلاقات الشخصية على تقارير داخلية غير معلنة تابعة لقطاع تكنولوجيا المعلومات ترصد تفاصيل هجمات سيبرانية معينة أو ثغرات تقنية واجهتها مشاريع الحوسبة السحابية بالشركة، ثم قام بنشر تفاصيل هذه الثغرات الهندسية الدقيقة في متن بحثه، مما يعرض الأمن السيبراني للبنية التحتية لشركة stc للخطر، وينتهك سياسات الحفاظ على البيانات الوطنية بالشركة (stc, 2024).

5. تضارب المصالح (Conflict of Interest)

- الشرح: هو وضع ينشأ عندما تتقاطع المصلحة الشخصية، أو المالية، أو الوظيفية للباحث مع واجبه الأكاديمي في التزام النزاهة والموضوعية المطلقة أثناء إعداد بحثه، مما يؤثر سلباً على نزاهة قراراته البحثية ويدفعه لتجميل الواقع أو إخفاء الحقائق لحماية منافعه الذاتية (Aloulou, 2024).
- المثال التطبيقي لبحث stc: إذا كان الباحث يعمل موظفاً فعلياً أو متدرباً في "إدارة الحوكمة والمخاطر" داخل شركة stc بالرياض، وأثناء إعداد بحثه لبيان له وجود قصور واجتهادات شخصية في آليات تقييم مخاطر بعض مشاريع الجيل الخامس التابعة لقسمه. فإذا قام الباحث بإخفاء هذه العيوب التشغيلية في تقريره العلمي وقدم بدلاً منها مديحاً وتغطية تامة لإظهار قسمه وفريقه بأفضل صورة ممكنة خوفاً على مركزه الوظيفي أو رغبة في ترقية مهنية، فإنه يقع في قضية تضارب مصالح تفرغ البحث العلمي من قيمته النقدية الإصلاحية.

الفصل الخامس: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

لم تترك الجامعات والمؤسسات العلمية الدولية سلوك الباحثين الميداني رهناً للتقديرات الذاتية أو الأهواء الشخصية، بل قامت بصياغة وهيكلة قواعد ولائحة تنظيمية صارمة لضبط الأداء الأكاديمي وتأمين جودة المعرفة. وتبرز في هذا الإطار آليتان تنظيميتان رئيستان:

أولاً: لجان أخلاقيات البحث العلمي (Institutional Review Boards - IRB)

تُعد لجان الـ IRB مجالس مستقلة ومشكلة من خبراء وأكاديميين داخل المؤسسات العلمية، وتتخصص مسؤوليتها الحيوية في مراجعة وفحص كافة الخطط البحثية (Research Proposals) وأدوات جمع البيانات (مثل الاستبيانات والمقابلات) قبل النزول الفعلي للميدان.

وتعمل هذه اللجان كجهة رقابية تضمن حماية حقوق المبحوثين والمؤسسات، والتحقق من عدم وجود أي مخاطر مادية، قانونية، أو معنوية قد تلحق بأطراف البحث، وتملك سلطة إجازة البحث أخلاقياً أو طلب تعديل أدواته أو رفضه بالكامل في حال ثبوت أي انتهاك للنزاهة (Bell et al., 2022).

ثانياً: المعايير الدولية للتوثيق والنشر الأكاديمي (دليل APA)

يُمثل نظام الجمعية الأمريكية لعلوم النفس (APA) المعيار الدولي الأكثر انتشاراً واعتماداً في علوم الإدارة والأعمال لتنظيم صياغة الاقتباسات داخل المتن وإعداد قوائم المراجع النهائية. وتكمن الأهمية الكبرى لهذه القواعد التنظيمية في توحيد لغة النشر الأكاديمي، وإرساء آلية واضحة تضمن حماية حقوق الملكية الفكرية من خلال تمكين القارئ من تتبع المصادر الأصلية للبيانات والأفكار بدقة وتفصيل (Bell et al., 2022).

إن وجود هذه اللوائح والقواعد يمثل صمام الأمان الذي يحمي المنظومة البحثية، ويضمن تداول معرفة نزيهة وموثوقة، ويوفر مرجعية قانونية وأخلاقية تحمي الباحث من الوقوع في الانتحال غير المقصود، وتحمي المؤسسات المبحوثة من العشوائية البحثية.

الفصل السادس: التطبيق العملي والميداني لضوابط الأخلاقيات على موضوع البحث

يُمثل هذا الفصل النواة العملية والمحور الأهم في التقرير الأكاديمي؛ إذ ينتقل فيه الباحث من المساحة النظرية المجردة إلى التحليل التطبيقي والميداني الصارم، مبنياً كيفية تفعيل وترجمة مصفوفة المبادئ الأخلاقية على مشروعه البحثي التطبيقي الموسوم بـ "أثر إدارة المخاطر على نجاح المشاريع في شركة الاتصالات السعودية (stc) بمدينة الرياض". ويتم معالجة هذا الفصل من خلال أربعة محاور تشغيلية أساسية تعكس فكر الباحث الإداري (Bell et al., 2022):

أولاً: منهجية جمع البيانات والنزول الميداني (Data Collection Methodology)

سيعتمد الباحث في هذه الدراسة على مدخل المنهج المختلط (Mixed-Methods Approach) لجمع وتحليل البيانات بأسلوب يتسق مع الحجم الاستراتيجي لشركة stc بالرياض. ويتم ذلك من خلال مسارين أخلاقيين:

1. المصادر الثانوية (Secondary Data): سيقصر الباحث على استعراض وتحليل البيانات والمؤشرات المنشورة والعلنية المتاحة للكافة الصادرة رسمياً عن الشركة، وفي مقدمتها "تقرير استعراض إدارة المخاطر السنوي لعام 2024"، وذلك لفهم طبيعة عمل "لجنة المخاطر التابعة لمجلس الإدارة" وآليات الامتثال لمعايير الأيزو العالمية (stc, 2024) (ISO 31000). هذا الاختيار يضمن أخلاقياً عدم الاقتراب من السجلات المحمية غير المصرح بتداولها العام.

2. المصادر الأولية (Primary Data): سيقوم الباحث بتصميم أداة الاستبيان الإلكتروني واستهداف الكوادر البشرية المتخصصة بمقر شركة stc في الرياض، وتحديدًا مهندسي المشاريع، ومديري مشاريع البنية التحتية والابتكار الرقمي، وأعضاء مكاتب إدارة المشاريع (PMO). ولتأمين الميدان أخلاقياً، لن يتم الشروع في توزيع الأداة إلا بعد تقديم طلب رسمي مشفوع بخطاب التوجيه الأكاديمي الصادر عن الكلية للحصول على التسهيلات الإدارية اللازمة من قطاع العلاقات المؤسسية والامتثال داخل stc.

ثانياً: التدابير الإجرائية الصارمة لحفظ الخصوصية وسرية البيانات (Security & Privacy Measures)

نظراً للحساسية الفائقة لأمن المعلومات والخطط التنافسية لقطاع الاتصالات بالمملكة، يلتزم الباحث بمجموعة من التدابير الحمائية الصارمة لضمان السرية المطلقة لشركة stc والموظفين المستجيبين (Aloulou, 2024):

- التعهد القاطع والمبرمج بعدم جمع أو إدراج أي حقول تطلب الاسم الصريح، أو الرقم الوظيفي، أو البريد الإلكتروني، أو رقم الهاتف للموظف المشارك في أداة الاستبيان.
- سيتم تخزين الاستجابات الإحصائية الخام وتفرغها حصرياً على جهاز حاسوب شخصي مغلق وخاص بالباحث، ومحّم بنظام تشفير بيوم تري (بصمة الإصبع) وكلمة مرور معقدة لمنع وصول أي طرف ثالث للبيانات.
- يتعهد الباحث بعدم تداول أو عرض الردود الفردية لأي مدير مشروع بمعزل عن البقية، بل سيتم دمج كافة البيانات وتجهيزها للمعالجة الإحصائية الكلية (Aggregate Data Analyses)، بحيث يظهر الأثر في صورة نسب مئوية ومتوسطات حسابية عامة تمثل المؤسسة ككل ولا تشير للفرد.
- بمجرد انتهاء مناقشة مشروع التخرج وإجازته رسمياً من اللجنة الأكاديمية بالجامعة، يلتزم الباحث أخلاقياً وقانونياً بالتخلص النهائي والحذف التام لكافة ملفات الاستبيانات الخام والبيانات الإحصائية المخزنة.

ثالثاً: آلية تفعيل الموافقة المستنيرة الرقمية (Digital Informed Consent)

- لن يمر أي مشارك للإجابة على محاور الاستبيان دون استيفاء شرط الوعي والموافقة الكاملة. وقد صمم الباحث نموذجاً رقمياً يظهر كصفحة إلزامية أولى عند فتح الرابط، تمت صياغته بأسلوب رصين ومفهوم يوضح الآتي:
- الهدف الأكاديمي الصرف من الدراسة (مشروع تخرج مستقل).

- طوعية المشاركة بنسبة 100%، وتوضيح صريح يفيد بأن الامتناع عن الإجابة أو الانسحاب المفاجئ في أي مرحلة لا يترتب عليه أي مسؤولية قانونية أو تبعات مهنية أو وظيفية تؤثر على وضعه في شركة stc.
- تأكيد خلو المشاركة من أي مخاطر مادية أو معنوية على الموظف. وينتهي النموذج بعبارة اختيارية: "بالضغط على أيقونة (موافق والبدء بالاستبيان) يعلن المشارك فهمه التام لخطوط الدراسة ومنحه الموافقة الأخلاقية الحرة للباحث" (Bell et al., 2022).

رابعاً: رصد وتحديد المخاطر البحثية المحتملة (Risk Mitigation Strategies)

إن الخطر المهني والأخلاقي الأكثر حرجاً في هذه الدراسة ينبع من احتمالية تداول الموظفين لمعلومات بالغة الحساسية تمس جدار الأمن السيبراني لـ stc، أو التهديدات الرقمية النشطة مثل هجمات البوت نت (DDoS Botnets) والبرمجيات الخبيثة الموجهة لمشاريع الحوسبة السحابية وشبكات الـ G5 في الرياض (stc, 2024).

ولمواجهة وتحديد هذا الخطر، يلتزم الباحث بصياغة محاور وأسئلة الدراسة بأسلوب إداري وهيكلي كلي (Strategic Operational Focus)؛ إذ سيبتعد تماماً عن استدعاء التفاصيل الهندسية، أو اللغات البرمجية، أو تسمية الثغرات الفنية الدقيقة. وسيتمحور التركيز بدلاً من ذلك حول قياس مدى كفاءة الأطر الإدارية العامة، ونماذج حوكمة المخاطر، وسرعة الاستجابة التشغيلية، ومستوى الامتثال لمعايير استمرارية الأعمال (ISO 22301) المعتمدة من هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية (CST). هذا الأسلوب يضمن حماية الأمن القومي الرقمي للمؤسسة مع الخروج بدراسة أكاديمية ذات قيمة نقدية بناءة.

الفصل السابع: الخاتمة والتوصيات الاستراتيجية

تأسيساً على التحليلات التأصيلية والتطبيقية المتقدمة، يتضح جلياً أن أخلاقيات البحث العلمي لا تُمثل مجرد قيود إجرائية أو كماليات أكاديمية تهدف لتزيين الأبحاث، بل هي النواة الصلبة، والعمود الفقري الذي يمنح المعرفة الإدارية قيمتها، وهبتها، وموثوقيتها في مجتمعات الأعمال الحديثة. إن الالتزام الأخلاقي الصارم بضوابط الأمانة، والموضوعية، والسرية، يُشكل الضمانة الوحيدة لتقديم حقائق علمية مجردة قادرة على إحداث الفارق التطبيقي وتطوير الأداء المؤسسي.

وعند إسقاط هذه المبادئ عملياً على دراسة حالة شركة الاتصالات السعودية (stc) بمدينة الرياض لبيان أثر إدارة المخاطر على نجاح المشاريع، يظهر لنا كيف تلعب الأخلاقيات دور السياج الأمني الذي يحمي البنية الرقمية التنافسية الحساسة للشركة، ويصون كرامة واستقرار الكوادر البشرية المستجيبة، مع ضمان خروج البحث بنتائج واقعية نزيهة ترفد المكتبة الأكاديمية وتدعم صناع القرار بالشركة بما يتوافق مع مستهدفات التحول الرقمي للأمن لرؤية المملكة 2030 (Aloulou, 2024).

ويخلص التقرير إلى ضرورة ترسيخ الرقابة الذاتية لدى الباحثين، وجعل ميثاق الشرف الأخلاقي منطلقاً ثابتاً ومستداماً في كافة الاستقصاءات العلمية المستقبلية.

قائمة المراجع والمصادر (References)

1. Aloulou, W. J. (2024). From control to value: How governance, risk management, and compliance improve operational efficiency and company reputation from Saudi technology-driven firms. ResearchGate.
2. Harley, B & Bell, E., Bryman, A (6th ed.). Business research methods (2022). Oxford University Press.
3. Saudi Telecommunication Company (stc) (2024). Annual Report 2024: Strategic Risk Management & Review. Riyadh, Saudi Arabia.